بان هذا المبلغ انما صرف للمحافظة على الديكتاتوريات وانظمة الحكم العفنة في العالم وعلى شن الحروب واغراق العالم بالاسلحة التي تدفع الشعوب ثمنها من دمائها . انهم يرون الفاشية تتفشى في اميركا بحيث صارت بعض متاحفها العلمية ثكنات حربية يتسلى فيها الاطفال والاحداث بالعبث بنماذج من الاسلحة يصوبونها لصدور الاعداء وممتلكات الاعداء والجسور والسدود والطرق في اقطار الاعداء ، يرون كل هذا ويقولون ان اميركا ما زالت مهد الحرية والديموقراطية في العالم . انهم يعرفون ان ديون اميركا في اعناق فقرائها وفقراء العالم باهظة للغاية وان ثراء اميركا مثقل بالرهونات على حساب تلك الديون ، ومع ذلك يقولون ان اميركا اغنى قطر في العالم . هؤلاء او بعضهم هم ادعياء الغرق في قضية فيتنام يتلاعبون بها على هواهم ، ناسين او متناسين قضية تعادلها اهمية هي قضية فلسطين ، فاذا تذكروها فانما بمقالة في صحيفة تعتب على الاسرائيليين وبعدة مقالات في صحف اخرى تتهجم على العرب . وعندي انه كان يجدر اضاعة الوقت الذي استغرقناه لكسب هؤلاء ، بالاتصال المنظم والموحد والمنسق بالاحزاب اليسارية العريقة وبالاحزاب المسالمة وباتحادات نقابات العمال والطلبة التي تتمتع بقيادات سليمة الاتجاه ، وايضا ببعض فئات الوسط التي تعرف كيف تفرق بين الحق والباطل بدون انحرافات هنا وهناك وبدون غموض وتلاعب في مجال هذه القضية او تلك ، وكذلك بالعناصر او الجماعات المعتولة والمتزنة من جماعات اليسار الجديد والراديكاليين اليساريين .

والمأخذ الاخير الذي اردت الاشارة اليه في هذا المجال ، هو مأخذ عدم الالتزام حتى الان بتحقيق الوحدة والتنظيم والتنسيق في المجال الاعلامي العربي . ولن يتحقق هذا الا بعد ان تكون الحكومات العربية قد اقرت مع الجامعة العربية، مبدءا واحدا للعمل في هذا المجال ، يعتمد فتح مكاتب للاعلام في كل العواصم المهمة وليس في قلة منها فقط ، وتدعيم تلك المكاتب بالعناصر الفلسطينية النشيطة والكفوءة على ان يعهد لها امر تنسيق العمل بين المكاتب والملحقين الثقافيين في البعثات الدبلوماسية العربية في كل ما يختص بالاعلام الفلسطيني . وليس هذا بالمطلب العسير، اذا ما كانت القضية الفلسطينية حقا قضية كل الامة العربية . فحتى الان لم يتحقق من هذا الا شيء قليل جدا ، ولكل مكتب عربي ولكل سفارة وبعثة دبلوماسية ومنظمة طلابية اصدقاؤها وانصارها تنشط بينهم في حدود معينة بدون تنسيق وترابط مع المراجع الاخرى . وكان اجدى وافضل لو تحررنا نهائيا من هذه الاساليب الجامدة القديمة التي عفا عليها الزمن واخذنا بأساليب العصر وواقع العالم . بكلمات اخرى ، يجدر بنا ان نحسن اسلوب عملنا في الغرب بحيث يتمشى مع التطورات والتغيرات الجارية فيه .

لم ينظم في هولندا في شهر يونيو المنصرم ، اسبوع باسم اسبوع فلسطين ، وذلك لان جامعة الدول العربية التي تعهدت هذا الاسبوع ، لم تضم مدينة امستردام الى لائحة المدن العالمية العشر التي اختارتها لاسبوع فلسطين في هذا العام . وبغض النظر عن درج اسم امستردام او عدم درجه في لائحة المدن التي تقرر ان يقام فيها اسبوع فلسطين ، فان العاملين في حقل توضيح القضية الفلسطينية في هولندا من عرب وهولنديين ، ما كانوا ليترددوا عن اقامة « اسبوع فلسطين » لو لم يشغلوا انفسهم في الفترة نفسها باسبوع فلسطيني اخر هو اسبوع التضامن مع غزة . ذلك ان لجنة فلسطين الهولندية التي تضم تشكيلاتها العاملة مجموعة نشيطة من اساتذة الجامعات ونواب الاحزاب السياسية اليسارية، تعمل في مجال توضيح القضية الفلسطينية بدينامية الاستمرار اولا وبهدف بناء القاعدة السياسية الواسعة ثانيا ، بالجهد المتصل الذي لا يستوحي المناسبات فقط . ومن الواضح ان اجتياز هولندا مرحلة سياسية داخلية شاذة في الفترة الاخيرة ، وضع العراقيل في دواليب هذه اللجنة النشيطة التي تقوم باعمال مثمرة وجليلة بمساعدة الفلسطيني محمود رباني وبعض اخوانه العرب المقيمين في البلد . فلقد مرت هولندا في شهر نيسان المنصرم بانتخابات نيابية كانت في نتائجها جديدة بالمرة في تاريخ هولندا الحديث . وكانت الاحزاب السياسية المتصارعة في حلبة الانتخابات تدرك ان هذه الانتخابات قد تكون نقطة انتقال من اليمين الى اليسار بالنسبة لكل القطر ، ولذلك كان اي نشاط سياسي خارجي لاي من الاحزاب السياسية المتنافسة على اصوات الناخبين ومقاعد البرلمان ، يتصف باقصى الحرص والحذر لئلا يؤثر عمل من الاعمال تأثيرا عكسيا عليه لدى